ميلاد جديد

شعر : د. عبدالحميد محمود

الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م

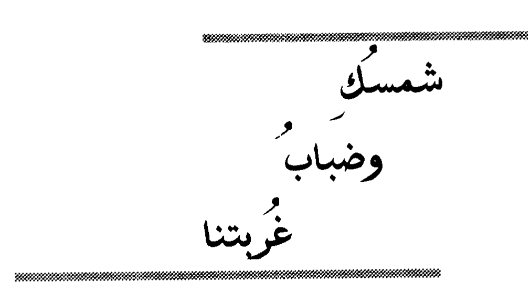
إلـى التـى

وهـبـتنى

حيـاة ثانيـة

إلـيـهـا .....

د. عبدالحميد محمود


شمسُكِ
وضَبابُ
غُربتنا

منذ متى والبعيدُ يقتربُ ؟

يلوحُ فى الأفقِ ثمّ يحتجبُ

هل ردّه عن ديارنا خطرٌ

أم صدّه عن نفوسنا سببُ ؟

حاولت لو أرتقى لعَالِمِه

فصدّنى موجُ نورِه اللجبُ

مركبتى للضياء ما صمدت

فحطمتها هنالك الشهبُ

لا تسألونى إذا ملامِحُهُ

راحت على مقلتىَّ تضطربُ

هل ذا سرابٌ يلفُّ أعينَنَا

أم ذا على طولِ دربنا لهبُ ؟

....

يا أيها الحلم ما لأنفسنا

عن فجرها فى الظلامِ تغتربُ ؟

....

أبحثُ عن صورةٍ مسافرةٍ

خلفَ الغمامِ البعيدِ تحتجبُ

كلُّ الذى حولها يدافعنى

فالهول دونَ الوصولِ والنصبُ

والأمنياتُ التى تراودنى

بينى وبين امتلاكها الرِّيَبُ

تمتدُّ عبرَ الزمانِ أحجبة

هيهات عن مقلتىَّ تنسحبُ

عيناكِ لى فى ضباب غربتنا

شمسٌ تجلّت فكشّفَتْ سحبُ

عـيناكِ لى يا حـبـيـبـتى وطنٌ

لـه حــــيــــاتى وقلّ مــــا أهبُ

أنتِ رجــــائى إذا تـقــــاذفنى

حـقـدٌ وغـشٌ مـسـامـعى كـذبُ

أنتِ وهل لى ســـواكِ ملتـــجـــأً

يسكن فــيـــهِ فــؤادىَ التــعبُ ؟

....

دمعةُ الأشجار

دمعةُ الأشجارِ فوق العشبِ ضيْ
توقـدُ الأحـزان فى العـشب وفىْ
لملمى ياروح ذكــــرى حــــبّهِ
من فـجاج الصبحِ والعمر النديْ
من هديل الأمس يأتينى الصـدى
ربّمــا فى الحبِّ مــجنونٌ شــقىْ
مــسّهُ العــشقُ فــولّى وارتضى
شـهـقـة المجـذوبِ بالسرِّ الخـفىْ
مــرّ من دربى فــأدمــانى الهـوى
حــين غـنّيـتُ ولـم يـصـغِ إلــىْ
ربّمــــا أوقـــــدتَ ناراً ربّمــــا
ليس يطفـيـهـا سـوى لقـيـاكَ بىْ
وشــؤونٌ كنتُ أحــيــا دونهــا
أصــبــحت أغلى من الروحِ لدىْ

أين أيامٌ خلقناها معـــاً ؟

في زمانٍ كان بالحبّ حفيْ

أين دربٌ ذاب من أشـــواقنا

أمّهُ العشاقُ في فرْحٍ حييْ

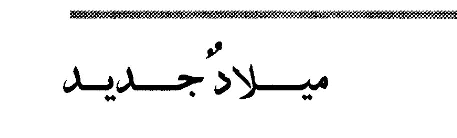
غائبٌ طيفُكَ عنّي يا ترى

ما الذي بعدكَ يشفي ناظريْ

دمعةُ الأشجارِ فوق العشب ضيْ

توقدُ الأحزانَ في العشبِ وفيْ

....



ميلادُ جديد

اليــومَ تورقُ فى كــفــيكِ آمــالى

وترتوى بالسَّنا من وجـهكِ الغـالى

يا مَنْ مـشيتِ مع مشوارَ غـربتنا

لم تضجرى مرّةً من طول ترحالى

اليــومَ هلّ صــبــاحٌ ســاحــرٌ ألقٌ

من بعد أن يئست فى الليل آمالى

صــدقتُ كل الذى قــالوه من زمنٍ

ولم يزلْ سـارياً فى وقـتنا الحـالى

« دع المقـادير تجـرى فى أعنتـهـا

ولا تبـــيتنّ إلاّ خـــالى البـــالِ »

« ما بين غـمضةِ عينٍ وانتباهتها

يبـــدّلُ اللهُ من حـــالٍ إلى حـــالِ »

....

قد كنتِ لى واحة فى بيد رحلتنا
تمدُّ ظلاً على روحى و أوصـــالى
وكنتِ مـــرفـــأ قلبٍ ثائرٍ قلق
تربصت مــحنٌ فى دربه الخــالى
وكـان ضـؤكِ فى أسدافِ غـربتنا
شـــلالَ نورٍ بهىٍّ فـــوق شـــلالِ
مـازلتُ أذكـرُ قـولاً منك أعـشـقُهُ
يغـيثُ خطوىَ من شـوكٍ وأغـلالِ
« دع المقـادير تجرى فى أعنتـهـا
ولا تبـــيتنَّ إلاّ خـــالى البـــالِ »
« ما بين غمضةِ عينٍ وانتباهتها
يبــدّلُ اللهُ من حـــالٍ إلى حـــالِ »

....

اليـوم تهـدأ يا سـمـراء أشـرعـتى

وتلمس الريح فى فــــرحٍ وإدلالِ

وتحـتـمى فى ربوعِ الشطِّ مـركبنا

ترفُّ من حـولهـا أطيـارُ آمــالى

وتنطوى صـفحة مرّت بما حملت

كـأنّهـا لحظة فى عـمـر أجـيـالِ

صـدقت كل الذى قـالوه من زمنٍ

ولم يزلْ سـارياً فى وقـتنا الحـالى

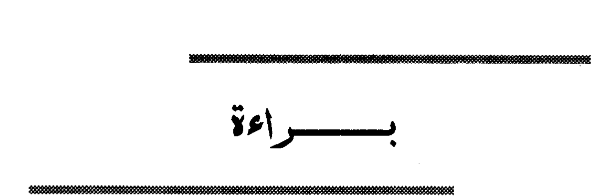
« دع المقـادير تجـرى فى أعنتـهـا

ولا تبـــيتنّ إلاّ خــالى البـــالِ »

« مـابين غـمـضةِ عينٍ وانتباهتها

يبــدّلُ اللهُ من حـــالٍ إلى حـــالِ »

....



بـــــــراءة

براءةٌ من فـؤادٍ فـيـهِ مـا فـيـهِ
إلى التى طيـفُهـا لو رفَّ يدميـهِ
كانت على شرفةٍ فى روض فتنتها
أمـــيـرةٌ تزدهى بالدلّ والتـيـــهِ
نهودُها ... أىُّ صبحٍ فوقها ألقٍ
وشـعـرُها أىُّ سـرٍّ فى ليـاليـهِ
لمّا عـبـرتُ بروضِ الحبِّ أذهلنى
دفءُ الجـمـالِ وعطرٌ سـاحـرٌ فيـهِ
....
قـدّمتُ بين يديكِ القلبَ مـرتجـفاً
ألقلبُ جـاءكِ يســعى لا تردّيهِ
يمامة .. بدأت من مصر رحلتها
غــريبـــة ردُّها تيـــهٌ إلى تيـــهِ

وفى دجى ليلة فـحّت دقـائقـهـا

كـألف أفـعى تراءت فى مـآقيـهِ

تسلقت ظهـرَهُ ... شـقّت عبـاءتهُ

غـاصت بأنيـابِهـا فى لحمِ أيديهِ

فغـاب عن وعيـهِ من هولِ لحظتهِ

ولاحَ فـى حلـمِهِ غــــولٌ يـناديـهِ

....

حتى إذا عـاد من أعمـاق مـحنتـهِ

لم يلـق صدركِ مـثل الأمس يؤويهِ

....

أين الحـبيـبـةُ ؟ يا أحجـار غربتنا

يا شوكَ محنتِنَا .. يا وحشةَ التيهِ؟

....

الآن أعـرفُ أنّى كنتُ أعـشـقُها

لكنّ جرحى عصىٌّ مَنْ سيشفيهِ ؟

براءةٌ من فـؤادٍ فـيـهِ مـا فـيـه

إلى التى طيـفُها لو رفّ يدميـهِ

....



غفوة

غـفـوتُ ياويلتى من غـفـوة العـدمِ

سـوداء مـوحـشـة غـاصت بهـا قـدمى

حـاولتُ أنزعـهـا لكنّهـا التـصـقت

وسـال من جلدها المشـقـوق نهـرُ دمِ

من أىّ هوّةِ حـزنٍ عدت مـرتجـفاً ؟

على جـبـينى بقـايا اليـأسِ والألمِ

مـذهولة نظرتى ... مـرتجّة قـدمى

مـغلولةٌ صرخـتى.. والموت ملء فـمى

....

تكشـفت لفـؤادى عندها حُجُبٌ

وألف سـرٍّ طواهُ غـيـهبُ العـدمِ

رأيت .. حين رأيت الفجر مبتسماً

لكنّ أىَّ يـدٍ ألقـتـه للظُلَمِ

وقـــرية فى هجـــيـــر الإثم ذاهلة

ديـارها تـصـطـلـى بـالـرعـب والـنـدمِ

الله يـشـــــهـــــد أنّى كنـتُ أنـذرهـم

بـمـا يـحـــــيـق بـهـم مـن وطـأة الـنِقَمِ

وكـان فـى كـلمـاتـى دمـدمـات أسىً

يرى صـــدى نـارهـا فـى الأفقِ كلٌ عَمِ

لـكنمـــا دورهـم قـــد أعـــرضـت وبدا

أن المدى حــولهـا قــد شُلّ بالصــمـمِ

....

ياغــفـوة ظلّهـا مــازال يـصـحـبنى

مــاذا حـملتِ سـوى الأحـزانِ والسـقـمِ

كنّا على مــوعــدٍ فى ليلة غــفلت

فـيـهـا الحـيـاة وعينُ الموت لم تنمِ

أودّ لو أنّنى أمــحــوكِ من مــدنى

فقد أرى بسماتِ الفجر فى القممِ

أودّ لو أنّنى أنفــــيكِ من زمنى

فــقــد تعــودُ زهورُ الحبّ ملءَ دمى

ياليت .. يا ليتنى فالطير يسألنى

مــتى تضىءُ شــفــاهُ الحبّ بالنغمِ

....

إحالة على ألف ليلة وليلة

« ليلة أولى »

كـــان يامـــا كـــانَ ... فى ســـالف عـــصـــرٍ وأوانْ
فــئــتــان .. الحــقــدُ شــوكٌ فى رُباهم ودخـــانْ
شـــربوا وهمَ الصَّحـــارى وارتدوا شكَّ الزمـــانْ
دَمُهُم جـــمـــرٌ يفحّ الغلُّ فـــيـــهِ أفـــعـــوانْ

....

سكنوا خلف جـــدارٍ أشـــهب فـــيـــه الأمـــانْ
فـــتـــهـــاوى حين طاف الموتُ من حـــولِ المكانْ
وتعـــرَّى كلُّ عـــيبٍ .. كـــان مـــســـتـــوراً .. وبانْ

....

« كل مَنْ يحـملُ سـيفَ الغـدرِ فى القـومِ جـبـانْ»
ســـــــقـطـت رايـتُهـم حـين تـنـادى الـديـدبـانْ
« قـد عـقـرتُ الجـملَ الجـاثمَ فى جـوفِ الدخـانْ »
« فـاسـتـريحـوا الآن من هولِ ضـرابٍ وطعـانْ »

دخلوا خـــيـــمـــاتِ حـــقـــدِ ونـواحٍ وهوانْ

....

« آه يامـولاى » ... قـولى هل تُرى ذا الأمـرُ كـان ؟!

....

« ليلة وسط »

طائرُ «السـمـانِ» يهـوى ريشُهُ مـا عـادَ يقـوى
شـجـرُ الحـقلِ تعـرّى مـــابهِ مَـنٌّ وسلـوى
وغـــمـــامٌ ظلُّهُ فـــوق المدى أفـــعى تلوّى
وقلوبٌ مـــسّهـــا الغلُّ فلم تطربْ لنجـــوى

....

هاجمٌ أيلولُ مـــثلُ الموتِ فـــيـــهم مـــا تروّى
لونُهُ الأســـــودُ فـى كلّ ديـارِ القـــــومِ دوّى
فـــــرّق الأهلَ وأرخـى سُحُبَ الخـــــوفِ وأهوى

فـــوق تـاريخ رخـــامىّ فـــأدمـــاه وأثـوى
تحت حـــرفٍ صـــوتُهُ من فـــوقِهِ ينزفُ شكوى

....

آه يا «أقـــصى» وهل للقلب من بعـــدِكَ مـــأوى
جــرحُكَ المفــتــوحُ فــينا ســالَ آلامــاً وشــجــوا

....

« آه يا مـولاى » .. زيدى .. « إننى مـاعدتُ أقـوى »

....

« ليلة فى الربع الأخير »

تنزف الأحــجــار نِفْطاً   تنزفُ الأحــداثُ همّاَ
أىّ نـارٍ أضــرمــوا فــاحــتــرقــوا لحــمــاً وعظمــاً
جَـمَـلُ الأمـــسِ أتـى أحـــمـــاله تـقـطرُ سُـمّا
فـــشـــربنـا وإذا أعـــصـــابنـا تنـضـح حُـــمّى
فنزعنا ســيــفنا من غــمــدِهِ والســيفُ أعــمى

آه مَنْ يقــتلُ مَنْ ؟ ياسـيفُ هل تعـرف خـصـمـا ؟
« آه يا مـــــولاى» ... كُفَى ليلنا ينشقُ ظلمـــا

....

غيَّرَت عاداتِها الأقمارُ

عـــــوّدتنـا إذا أتـاها الـذبـولُ

وتوارى فــرعُ الضــيــاءِ النحــيلُ

حــيث لا غـيــمــةٌ ولا قطرةٌ من

أعينِ النورِ فى الســمـــاءِ تميلُ

أن يكون الذبولُ فــيــهــا وئيــداً

ألكثــيــرُ .. الكثــيــرُ ثم القليلُ

هكذا كـــانتِ البـــدورُ إذا مـــا

سطعت أو مــحــا ضــيــاها الأفــولُ

فلمــاذا فــجــاءةً عن عــيــونى

يختـفى فى المدى سناكِ الجـمـيلُ ؟

....

كل شىءٍ مــســافــرٍ فى غــيــوبٍ

ليس يُرجى لكنهـــهـــا تبـــديلُ

....

مــا الذى من مــدائن الغـيبِ يبـدو
أقـــصــــورٌ تـلوحُ لـى أم طـلولُ ؟
لوحـــةٌ كل مـــا عليـــهـــا غـــريبٌ
فـــصـــمــــوتٌ .. وثورة .. وذهولُ

....

آه لو كنتُ واعــيــاً .. مـــا توارى
نـورُها فـى غـــــيــــــاهبِ لا تـزولُ
غـفـوةٌ غـيَّرت سـمــاتِ الليــالى
ربَّمـــــا بعـــــدها يكونُ الوصــــولُ
ربَّمـــــا ذوبت ثلوجَ حـــيــــاتى
كى يروِّى بالدفءِ عــــمــــرٌ عليلُ

....

هاهنا يا حـــبــيــبـــتى خطواتٌ
وقـــعُهـــا فـــوقَ دربنا مـــوصـــولُ

نـغمٌ تـزدهـى بـه شـــــرفـــــاتٌ

وتغنّى على صـــداه الحـــقـــولُ

ياقلوباً مـــحـــبّة وعـــيـــوناً

قـــمـــرُ العـــمـــرِ فى المدى مـــغلولُ

تتـــمنّاه منذ ولى ســـمـــاءٌ

لم يعـــدْ فى عـــيـــونِهـــا قنديلُ

....

رسالة إلى الفنان

الموجُ فى عـــينيك والشطآنُ
يتــعــانقــان فــتنطقُ الألوانُ
والطيـرُ يعـزف للحـيـاة لحـونَهُ
فــتــغــرّدُ الأزهارُ والأغــصــانُ

....

ولِدتْ على فـمِكَ الحروفُ وأورقت
فــهنا الزنابق حــولهــا الريحــانُ
ياســيــدى دارت بنا الأزمـــانُ
فـــارتدّ عن تاريخـــهِ الإنســـانُ
رفضوا التراث جهالة وجديدهم
لا فنّ فــيــه وليس فــيــه بيــانُ
يامــبــدعَ الأصداف فى شطآنها
جَمُلت لك الأصــــدافُ والشطآنُ

تتـبـدّلُ الأشـيـاءُ فى تكوينها

وتُغـــيِّر الأيامُ والأزمــــانُ

لكنّمــا رغمَ الـزلازلِ حــولَهُ

يبــــقى عـلـى إيمـانـه الـفـنـانُ

....

بعـــث

ألملمُ من مـــدنِ الحـــزنِ ذاتى

وكلَّ المضـــيِّعِ من نبـــضـــاتى

لـعلِّىَ أبـعـثُ كـــــــيـنـونـةً

تـرى الـنورَ من كـل مـــــاضٍ وآتِ

....

لحـــبِّكِ فى الصـــبحِ حين يعـــودُ

بدفـءِ شـمـوسِ الصـبـا المشـرقـاتِ

زهورٌ تدورُ لوجـــهِ الشـــمـــوس

وترسل أنفـــاســـهـــا العطراتِ

فـــيـــمـــلأُ دفــؤكِ كل العـــروقِ

ويثـــمـــر حـــبِّكِ فى الجنبـــات

....

أنـا مَنْ قـطـعـتُ الـطـريق إلـيـكِ

وكـــانَ الذى كـــانَ من عـــثــراتِ

فـمـا ضـاع لى مـثلهم مـبـدأً

ولا لوّنَ الزيفُ يومـا سـمـاتى

فكان اغـتـرابُ الفـؤادِ وكـانَ

عـذابُ التـشـرّدِ فى الطرقـاتِ

....

لأنّى ثبتُّ وحـيـداً هنـاك

أمـامَ هبـوبِ الرياحِ العـواتى

أعـودُ إليـكِ على فطرتـى

كـآدمَ عندَ ابتـداءِ الحـيـاةِ

فـهـلاّ فـتـحتِ قـصـورَ المحـالِ

وقـابلتنى بخطىً مـسـرعـاتِ

....

أغنيتـــــي

أضـعـتُهـا أم أضـاعـهـا الزمنُ ؟
فى رحلةٍ رانَ فـوقـهـا الشـجنُ
كـانت بثـغـرى وكنتُ أعـزفـهـا
حـين تـلـفُّ المـدائـنَ المحـنُ
نسـيـتُهـا .. لا .. فـإنّ أغنيـتى
لمّا تزلْ تحـتـفى بهـا الأذنُ
فى كل عـرقٍ تئنُّ رعـشـتُهـا
فـينثنى فـرحـةٍ لهـا البـدنُ
....
يا كلمـةً لم تزلْ على شـفـتى
أنـا الـذى فـى هـواكِ يُمْتَحَنُ
أنا الذى كـان فى مـدينتـهم
يـصـدُّه الموتُ عنـكِ والفـتنُ

ياليــتنى مــا عــزفتُ أغنيــتى

على قلوبٍ أمـــاتهـــا الضِغَنُ

لكنّمـــا قـــد أحـــاطهـــا قـــدرٌ

فى كـــــفهِ الأمنيـــــاتُ تُرْتَهَنُ

....

أوّاهُ يـا مــــــحنتى ولست أنـا

إلاّ فـــــتىً قـــــد هـوت به المحنُ

أوّاهُ ياصـــورة أدافـــعـــهـــا

عن مـــقلةٍ بالدمـــوع تحـــتــقنُ

هـنـا دمــــــــاءٌ وأدمـعٌ وهـنـا

قـــلـــبٌ يــدوّى بـــلــيــلــه الحَزَنُ

إنّى أراهـا دمـــــاءَ أغنيـــــتى

على رمـــالٍ تحـــيطهـــا الدِمَنُ

وألفُ ليلٍ يلوحُ مندفـــعــــاً

وتحـــتـــه الذكـــريات تُمْتَهَنُ

....

أكنتَ تدرى بما يُحَاكُ لهـــــا .

ســؤالكم هل يجـيـبـه الزمنُ ؟

أضـعـتُها أم أضاعـهـا الزمنُ

لا تســــــألوا مَنْ يشلُّه الوهنُ

إنّى أرى فى الســمــاء أغنيــتى

مـــدينة ليس مــــثلهــا مـــدنُ

ولحنُ حــــبّى هناك يعـــزفهُ

مــــســـافـــرٌ فى غنائهِ شـــجنُ

منْذا تراه .. يردُّ أغنيتى .. ولو بعمرى ويرخُصُ الثمنُ ؟

....

أريــــدُكِ أنـتِ

تبـدّلتِ فـالعـمـرُ وهمٌ يبـوخُ

ودونَكِ وجـه الحـيـاةِ يشـيخُ

تبـــدّلـتِ أوّاهُ .. أوّاهُ منـكِ

ومـن ظـلّ حـبٌ عـلـىّ يـنـوخُ

عـصـفتِ ببـرجِ الودادِ الجـمـيلِ

فـمـالت ببـرجِ الوداد الشـروخُ

كـمـا يغـضبُ البحـرُ يا كم غـضبتِ

فـمـزّقَ همسَ العـتـابِ صـريخُ

....

أحـاول كـبح جنونَ الشـمـوخِ

فـيـزدادُ كـذباً لديكِ الشـمـوخُ

لماذا وحلمى على مـقلتـيكِ

نـهـارٌ ونـهـرٌ وشطٌ وكـوخُ

....

لأن فـــــــؤادى يـريـدكِ أنــتِ

ســيــحلو لعــزة نفــسى الرضـــوخُ

....

نـــداءُ القـــلـــوب

أنــادى عــلـيــكَ نــداء الــقــلــوبْ
فـــتـــسكنُ روحىَ حـــتى تذوبْ
يمرُّ الأحـــبّةُ فى العـــمـــرِ حـــولى
يغـــيـــبـــونَ هل دامَ خلٌ لخلٍّ ؟
ويبــقى رضـــاكَ نصـــيــرى وحــولى
على كل آتٍ وراء الغـــيـــوبْ
أنــادى عــلـيــكَ نــداء الــقــلــوبْ
حـبـيـبى .. حـبـيـبى ودمعُ العـيـونْ
يســـبّحُ للهِ بين الجـــفـــونْ
ويســـجُدُ فى ظلِّ هـذا السكونْ
ويبــقى على العــهـدِ حـتى يتـوبْ
أنــادى عــلـيــكَ نــداء الــقــلــوبْ
رجـــعـــتُ إليكَ على فطرتى
تـركتُ وراء المدى ظلمـــتى

وجــــئتُ لنوركَ فى لهــــفـــــةٍ

لتـــــقـــــبل منّى نداء القلوبْ

فــــتــــسكن روحىَ حـــــتى تذوبْ

....

أمـطــــري الآن

لحظاتٌ ثمّ تنداحُ السـحـابَهْ

ويفـورُ النبضُ .. ترتجُ الإجـابَهْ

مـا الذى أخـفـيتِ فى قلب الليـالى

ليطلّ البـدرُ مـوصـول الكآبَهْ

ظلّ أشجارِكِ غولٌ.. دربُ آمالكِ سدُّ .. وحدود القلبِ غابَهْ

ما الذى علّمته للبدر حتى يفغر النور فتخشاه السحابَهْ ؟

كـان كـالطفل نقيّاً يملأ البيت ضجيجاً وصفاءً ودعابَهْ

....

وقـفـةٌ ثمّ ترى الزهر شـقـيّاً

وترى فى كل إنسـانٍ عـذابَهْ

....

أيّهـا النهـرُ الذى أغـرى شـفـاه

الرمل بالأحـلام والخـمـر المذابَهْ

وردتى كـــانت على ضــفــة روحى

تســعــد القلب فــيــزداد رحـــابَهْ

وردتى شـــابت وأضنتـــهـــا قلوبٌ

ربّمـــا أقــسى من الصـــخــر صـــلابَهْ

أيّهـــا النهـــر الذى أحـــصى ليـــالينا

على الأرض ولم يُغلق كـــتـــــابَهْ

شــــاهدٌ أنتَ علـى وردة حـــــبى

وعلى مَنْ رام عطرى فـــأصــــابَهْ

....

أمطرى الآن فـــإن القـــحط يدمى

والربا تهــفــو إلى دمع الســحـــابَهْ

أمطرى الآن لعلّ الـنهـــر يشـــدو

للروابى بأهـازيج الصـــبـــــابَهْ

....

عــلى قـلــقٍ

تصـــدّع هذا الشـــعـــورُ ومـــالا

على مـــهـــجـــةٍ لا تردُّ الزوالا

أكـــان يريد انقـضـــاضـــاً عليـــهـــا

أم أنّ المحـــالَ اســـتـــردَّ المحـــالا ؟

....

تغـــيـــبينَ لكنّ طيـــفكِ حين ..

اســـتـــدار على الأفق صـــار هلالاَ

ولما اشـــرأبت رؤوس النخـــيلِ

إليـــهِ ، أطلّ عليـــهـــا ومـــالا

فكان عناقُ ضـــيـــاءٍ وعطرٍ

وكـــان جـــمـــالٌ يفـــوقُ الجـــمـــالا

....

أنا فى اســـتـــحـــالات بُعـــدِكِ عنّ

شـــريدٌ يعـــدُّ الليـــالى الطوالا

يـحنُ لـوصـلـكِ لـكـنّ ســــــرّ ..

الزمـــان الغـــريبِ يردُ الوصـــالاَ

....

تصـــدّع هذا الشـــعـــورُ ومـــالاَ

على مـــــهــــجـــــةٍ لا تردُ الزوالا

لمَنْ يـلـجـــــــأ الآن قـلـبـى ؟

وقلبُ المدائنِ ليس يحسُ الخــيــالا

فـهـذى العـمــائر تجـثمُ فـوق ..

الصــدور وفـــوق الدروب جـــبـــالاَ

تغـــيّر مـــجـــرى الشـــعـــور لديكمْ

فـــهل تعـــرفـــون الرُبى والظلالا ؟

....

غـــــريبٌ أحسُ بضــــيق المكانِ

على العـــــابرينَ إذا الوقتُ طالا

وأقــرأ بين العــيــون الضــيــاعَ

وفــوق الخــدود الرضــوخ المســالا

....

عــلى قـلـقٍ فـــــالـريـاح تـدورُ

عليّ ، وصــمــتى جــدارٌ تعــالى

يقـاوم عـصف المكانِ وعـصف ...

الـزمـــــان ويـرفـض هذا المآلا

....

تغـيـبينَ أنتِ .. يغـيـب الضـيـاءُ

ويـتــرك فــوق الليــالى ســؤالاَ

أأنتِ رجــعتِ لقلبِ الغــيــوبِ

أم أنّ المحــالَ اســتــردّ المحــالا ؟

....

تـــوحّدٌ
بالـــزمـنِ
المـــاضي

« صرخـــةٌ »

مـــرهقـــةٌ كل تجـــاعـــيـــدِ البـــيـــوتْ

نوافـــذٌ عـــشّشَ حـــولهـــا الـسكوتْ

مـــداخلٌ مـــفـــغـــورةٌ أفـــواهُهـــا

والعـــابرونَ يعـــبـــرونَ فى صـــمـــوتْ

مَنْ نـــكّسَ الـــرؤوسَ مَنْ؟ ... مَنْ

مزّقَ النفوسَ مَنْ؟.. مَنْ هدَّ أعصابَ البيوتْ؟

....

« إبحارٌ فى الماضى »

أغـــــــوصُ فـى تزاحـمِ الأبـدانِ

والأحـــزانِ فى مـــدينتى القـــديمهْ

وشـــيـــخُهـــا يُسْحَبُ فى قـــيـــودِه

على حـــمـــارةٍ لـه ســـقـــيـــمـــهْ

والجندُ فى هجومِهم .. والناسُ فى رضوخِهم .. وضجّةٌ عظيمهْ
ومـــوجـــةٌ على الرمـــالِ مُشْرَئبّةٌ لكى تراقبَ الهـــزيمهْ
« أليـــومَ بى وفى غـــدٍ بكم »
وبدّد المدى حـــروفَهُ اليـتـيـمـهْ

....

« صدمة »

توقفت ســـيـــارةٌ فـــجـــاءةً
وقـــفتُ ؟ أم هويتُ؟ أم قـــفـــزتُ ؟
صـــريرُها يغـوصُ فى الأسـفلتِ ..
فى ســـوادِ قلبـــهِ الذى كـــرهتُ
نظرتُ فـــالوجـــوه فى ركـــودِها
فـــمـــا يضـــيـــرُها إذا ســـقطتُ

«اليـــــومَ بى وفـى غـــــدٍ بكم ،

وبدَّد المدى حــروفىَ اليـتـيـمـــهْ

....

الفهرس

رقم الإيداع
١٠١٧٣ / ٩٧
التزقيم الدولى .I.S.B.N
977-5502-40-3